

وظاهرة كبيرة الأثر في حياة الشعب المختلفة النواحي قد تعادل أهميتها  
أى ظاهرة أخرى .

وكذلك تجد كلمتا (قهوة ديمتري ) مجالا في حديث الناس  
وحياتهم كما تلقاه ألفاظه قصيرة تؤدى معاني جملة كالنقطة والمركز  
والحطة وعند العمدة ..... وأخيراً الكفر (١)

وفي كل بلد تمتاز (قهوة ديمتري ) عن بقية القهاوى بنظافة  
مقاعدھا ومناضلھا ، وبهدوء جوها وخلوها من الضجيج وألفاظ السباب  
والمضاربات والمعارك . وبتكبرھا عن تقديم (الجوزة ) البلدية إلى  
زبائنها مستعصبة عنها ( بالمشيشة ) التى يعتبرھا الرأى العام أرقى من  
(الجوزة ) تحت تأثير اندفاع الجمهور فى الزمن الماضى فى التشبه  
بعادات حكام الأتراك ، ومنها تلخين ( الشبق ) . فلم يستمر على  
استخدام (الجوزة ) وهى مصرية صميمية - سوى الطبقة الدنيا ..  
ولعل السبب فى نجاح قهوة ديمتري هى أن الذى يديرھا رجل  
يونانى (ولكنه موصوف بالرومى لدى أهالى البلد تحقيراً لجنسية هذا  
المهاجر الغربى ) .

تجرى فى دمه مهنة إدارة القهاوى بالوراثة من أب عن جد ،  
والا فلماذا لا يستطيع محمود أو على أو حسن جيرانه الوطنيون تقليده .  
فها هم يرونه قد حجز المكان الذى يعد فيه طلبات الجلّاس بستان خشبي  
رقيق بينما هم لا يزالون معتمدين على استعمال ( الغلاية ) ، ذلك

(١) لفظ يطلق فى الريف على مكان البقاء الرسمى .